

كلمة د. أمير علي جزائري

معالي الدكتورة/ مديحة بنت أحمد الشيبانية

معالي الدكتور/ علي بن مسعود السندي

صاحب السمو السيد الدكتور/ فهد بن الجندى آل سعيد

أصحاب السعادة

السادة الكرام

بداية أود أن أنقل إليكم تحيات المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية، الدكتور فرانسيس غاري.

وانه لشرف لي أن أتواجد اليوم مع هذا الحضور العماني المميز في حفل افتتاح حلقة العمل الوطنية في إطار معاهدة التعاون بشأن البراءات والنظام الدولي للبراءات تحت رعاية معالي الدكتورة مديحة بنت أحمد الشيبانية، وزيرة التربية والتعليم، وبالتعاون مع كل من مجلس البحث العلمي ووزارة التجارة والصناعة ووزارة التعليم العالي. وتأتي هذه الحلقة متزامنة مع الاحتفال باليوم العالمي للملكية الفكرية وهي فرصة لخلق مزيد من الفهم حول الدور الذي تلعبه الملكية الفكرية في حفظ التوازن بين المصالح المتنافسة التي تحيط بالابتكار والابداع الثقافي؛ وبين مصالح الفرد ومصالح المجتمع؛ وبين مصالح المنتج ومصالح المستهلك؛ وبين المصالح المشجعة للابتكار والابداع والمصالح في تقاسم المنافع المستمدة منهما.

إن "الإبداع الرقمي: الثقافة تتجدد" هو موضوع اليوم العالمي للملكية الفكرية لهذا العام في زمن أصبحت فيه الثقافة تساير التطور التكنولوجي وتمتطي عربات التكنولوجيا الحديثة. فهل يمكننا تصور الثقافة الأمريكية دون جوجل وفيسبوك، والأسواق التي تخلقها بفضل أجهزة الكمبيوتر العملاقة والخوارزميات؟!

وفي هذا السياق لا يفوتني أن أشير إلى هذا التصميم المبتكر والمثير للإعجاب، من قبل أعضاء ركيزة الملكية الفكرية وبالتعاون مع مصممين عمانيين، حيث يترجم

بصورة معبرة عن عميق التقدير لقائد الثقافة المتجددة في هذا البلد، جلاله السلطان قابوس بن سعيد.

أيها الحضور الكريم

إن سلطنة عمان الدولة الأولى في منطقة الخليج التي تقوم بتطوير نظام شامل واستراتيجية وطنية للابتكار والملكية الفكرية. وبطبيعة الحال وضع هذه الرؤية للمستقبل صعب ومعقد للغاية ولكنه الشيء الصحيح الذي ينبغي عمله. وعليه تصبح عمان نموذج مثالي في اشراك جميع أصحاب المصلحة الوطنية لضمان الانتقال من اقتصاد قائم على تصدير المواد الخام إلى اقتصاد قائم على المعرفة.

وتعتبر معاهدة التعاون بشأن البراءات محرك الابتكار، حيث أصبحت طلبات البراءات الدولية عملة الاقتصاد القائم على المعرفة وتبادل المعرفة. دعونا نأخذ المخترع الصيني Cia Lun الذي وضع القواعد الأساسية لصناعة الورق وهي التكنولوجيا التي حولت كل شيء لأنها مكّنت من تسجيل المعرفة. ثم ننتقل إلى المخترع الأوروبي Johannes Gutenberg في اختراعه للصحافة المطبوعة التي مكّنت بدورها في نشر وديمقراطية المعرفة. وفي عالمنا الحديث شهدنا الهجرة الرقمية للمعرفة. ومثال ذلك Steve Jobs السوري الأصل كان من أولئك الطموحين لجعل التكنولوجيا الرقمية بسيطة وفي متناول الجميع. وطوّر الحاسوب الشخصي على مدى ثلاثة عقود، والذي أدى إلى خلق نموذج جديد لنقل المعرفة عبر الأجهزة اللوحية المحمولة والصحافة الإلكترونية.

كما أن للعالم العربي والإسلامي كذلك تأثيراً قوياً على الابتكار العالمي في مجال التكنولوجيا. فمن مهندس القرن الحادي عشر من الأندلس، خلف المرادي في كتابه "الأسرار" الذي وصف فيه العديد من أشكال الساعات والأجهزة البارعة التي تم تطويرها من قبل الشيخة موزة. وإلى ابن الهيثم البصري عالم القرن الحادي عشر الذي قدم مساهمات كبيرة في مبادئ علم البصريات ونظرية الرؤية. وقدم أول وصف لآلة التصوير ذات الثقب. وإلى أحمد زويل من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا

الذي حصل على جائزة نوبل في عام 1999 لعمله الرائد في مجال femtochemistry، وإلى علي جوان مخترع أول ليزر في عام 1960.

وفي مجال الفنون تدور الابتكارات حول طرق ووسائل متجددة لرؤية الأشياء. فعلى سبيل المثال رؤية المهندسان المعماريان Remm Koolhas وزها حديد اللذان أعادا ابتكار بيئة الفضاء وتحويلها إلى مناطق معمارية حضرية وتجميل مساكننا بطرق جديدة ومحافظة على البيئة. نعم انها زها حديد المهندسة المعمارية العراقية الشهيرة التي كافحت في بناء ذاتها كمبتكرة معمارية برؤية مميزة.

ومن المبتكرين العمانيين الشباب يسرني أن أشيد بزياد بهروني وهو شريك مؤسس لشركة Motius ومقرها في ألمانيا، ويعمل مع مجلس البحث العلمي في تطوير النماذج الابتكارية للمبتكرين العمانيين، مثل آلة صنع الخبز العماني للمبتكر نبيل المغيري، وسجادة الصلاة الذكية للمبتكرين ناصر الحجري ومحمد السيفي. وبهذا يسير هؤلاء على نهج المبتكرين العرب والإسلاميين.

أيها الحضور الكريم

اننا اليوم نعتمد على الابتكار للمضي قدماً. ودون الابتكار لن نتمكن من إيجاد حلول للأزمات. وعليه ينبغي أن ننظر إلى الملكية الفكرية كأداة تمكينه لمواجهة تحدياتنا العصرية. ولكي نحصل على الحلول الابتكارية بصورة متوازنة وصحيحة فمن الأهمية أن نتحدث ونتحاور حول الملكية الفكرية. مع التركيز على فئة الشباب في المجتمع للمشاركة في هذا الحوار، لأن الملكية الفكرية هي بالتعريف، عن التغيير والتجديد، وعن تحقيق التحول الابتكاري التنموي في المجتمع. فمن خلال الملكية الفكرية بدأ ألبرت إنشتاين مسيرته كفاحص مساعد في مكتب الملكية الفكرية في برن بسويسرا، واكتشف العلاقة بين المكان والزمان.

ويسرني مساهمة عددا من المؤسسات الحكومية والخاصة في حلقة العمل هذه، على مدى يومين، بأوراق وعروض وطنية سوف تثري النقاش والحوار.

وندعو الله تعالى أن تكون العقول الشابة المشاركة في حلقة عمل اليوم من المبتكرين والمبدعين لرؤية المستقبل.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.